ونظام الأشياء الحاضرة ولكنه ينظر الى المستقبل فى خلال الحاضر وأفكاره هى أصول الزهرة وثمرة العصر الأخير .

أنا لا أزعم أن الشعراء أنبياء بأوسع معانى هذه الكلمة أو انهم قادرون على التنبؤ بما يقع مؤكداً كتأكدهم من الاخبار عن روح الحوادث قبل وقوعها ، فهو ادعاء خرافة ذلك الذى يجعل الشعر داخلاً فى النبوة من أن يجعل النبوة داخلة فى الشعر ، فالشاعر يساهم فى الأزل والواحد يحدّ المحدود بقدر ما يتصل بشعوره ، أما الزمان والمكان والعدد فلا يمتّ إليها بصلة فكرية .

والصور الأساسية التى تعبر عن حالات الزمان واختلاف الأشخاص وتباين المكان قابلة للتغير بالنسبة الى أسمى أنواع الشعر بدون أن تجحف بحقه كشعر .

وجوقات إيسكيلوس وكتاب أيوب وفردوس دانتى كفيلة بتقديم أمثلة لهذه الحقيقة دونها سائر أنواع الكتابة الأخرى لو كانت صدور هذا الموضوع تسمح بالاستزادة .

ومنتجات النحت والتصوير والموسيقى صور لا تزال أكبر شاهد على ذلك ؟

نظمى خليل

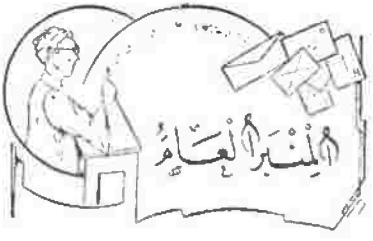

شاعر الملك

كان لما نشرته أبولو عن (جائزة الملك جورج) لشعراء الامبراطورية البريطانية أثرٌ بليغٌ فى الاوساط الادبية فى مصر ، ولعلى صادقٌ فى الاعراب عنه بهذه الكلمة .

كان المغفور له احمد شوقى بك يشغل نظير هذا المنصب فى مصر أيام سمو الخديو عباس ، ولمّا خُلع سمو الخديو وأُنفى شوقى بك بقى هذا المنصب شاغراً بالرغم مما تجلّى من عطف عظمة السلطان حسين ثم من عطف صاحب الجلالة

الملك فؤاد الأول على الفنون عامة وعلى الشعر خاصة ، وقيل إن ذلك راجع الى اعتبارات سياسية لا غير ، حتى اذا انتقل المرحوم شوقي بك الى جوار ربه ومضت سنة على وفاته عدنا نسمع في الأندية الأدبية عن اهتمام صاحب الجلالة الملك بتشجيع الشعر والشعراء في اختيار أحد أعلامهم لهذا المركز الأدبي على ما هو معهود في انجلترا . وقد كان بعض الأدباء يتصور أن شاعر الملك ليس سوى مداح مأجور ! وهذا تصور خاطئ ؛ فقد لا ينظم شاعر الملك في حياته قصيدة واحدة تعنى الملك مباشرة فضلاً عن مدحه ، وإنما المقصود اليه بهذا اللقب الرمز الى إجلال الشعر والشعراء في شخص الشاعر الحامل لهذا اللقب مدى حياته .

واذا سمحت لي (أبولو) فاني بكل تواضع أذكر في هذا المقام ثلاثة من أعلام شعرائنا الأحياء وهم مطران ومحرم والجارم ، وقد اشتهر هؤلاء الثلاثة — وإن كنت لا أخص هذه الشهرة بهم وحدهم — بالأممية والغيرة القومية والنزاهة المطلقة : فهذا مطران رئيس (جمعية أبولو) في طليعة من حملوا راية التجديد والابداع في الشعر الحديث وعاش دائماً بعيداً عن التحزبات والشخصيات والمنافسات ، وهذا محرم أروع شاعر حي في صفائه وموسيقيته وقد آثر بشعره أن يتوارى على أن يبيع قلمه لأي حزب أو لأي زعيم ، وهذا الجارم الشاعر الغنائي العربي الصميم ورئيس (جماعة موسم الشعر) من أكرم شعراء العربية ومن أحبهم الى قلوب الكثيرين .

ولست بحاصر التبجيل أو الترشيح في هؤلاء الشعراء النابهين وحدهم فعندنا عبد الرحمن شكري وابراهيم ناجي وعلي محمود طه وسواهم من المبرزين المنجبين ، فلو اختير أحدهم « شاعراً للملك » لكان في ذلك الغنية والشرف لفن الشعر . وشاعر الملك اذا أعطى مكافأة سنوية مأثورة تساعده على الانقطاع لخدمة الشعر والشعراء كان مركزاً قوياً لعون الفن الشعري ولمؤازرة الشعراء ، وعلى الأخص اذا كان من الرجال البعيدين عن الأنانية والتحزب .

وقد كان لصاحب الجلالة الملك فضل مأثور على نهضة الموسيقى والتصوير في مصر ، ولن يكون الشعر منسياً عند جلالته وهو الذي يعمل لجعل مصر مركزاً لثقافة رائعة في القارة الافريقية والعالم العربي ، كما كان والده العظيم يعمل لجعل مصر مركزاً لأمبراطورية عظيمة !

يوسف أحمد طبره

دواوين الشيوخ

كان من جراء الحركة الأدبية لاحياء الشعر التى قامت بها (جمعية أبولو) أن نشط الشعراء للانتاج القيّم ثم لطبع دواوينهم إمّا من تلقاء أنفسهم أو بنفوذ الجمعية الأدبى لدى الناشرين ، ولكن يؤسفنى أنى أجد الشيوخ من شعرائنا ما يزالون متخلّفين . وكنتُ سمعتُ فى زيارتى للقاهرة أخيراً أن الجمعية تسعى لاذاعة دواوين مطران ومحرم من الأحياء واسماعيل صبرى ومصطفى نجيب وإمام العبد من السابقين فلعلّ مساعيها تُكلَّل بالنجاح .

انى شخصياً من المعجبين بشوقى ومحرم اعجاباً لاحدّ له ، وقد قيد الله لشعر شوقى عنايته الشخصية به فى حياته ثم عناية أسرته به بعد مماته . ولكن محرم بعيدٌ عن الاهتمام بطبع ديوانه ، وانّ اعتداده بشعره حين يقول :

لا تُريدوا بعد (شوقى) غيرَهُ إنّ خيرَ الشعرِ شعرُ (الاحمدينْ)

لايتعدّى الكلامَ ، فهو يعيش عيشة الزاهد المتصوّف الذى لا يعنيه من الدنيا شىء . ولو ملكَ مواعبَه أحدُ المتبجحين لملأ الدنيا صياحاً عن عبقريته وجبروته ! ولذلك أرى أنَ هذا الشاعر الوطنى الكبير أوْلى بالتقديم لاخراج ديوانه لا لفائدته الشخصية التى يزهد فيها كل الزهد بل لفائدة الأدب والأدباء . فنحن أحوجُ الى استنشاق عبير الأدب ممن تحلّى بأدب النفس مثل أحمد محرم الأستاذ المتواضع والألمعى المتوارى !

محمد توفيق دسّوقى